في هموم الدعوة وفقهها

جناية التقصير الدعوي في دعم الحالة الإلحادية.. بين كنائسهم ومساجدنا

سامي عامري

فحيا الله الافاضل الحضور جميعا في هذا المحفل الطيب الذي تحفه الملائكة فهو اجتماع على الخير في ذكر الله والعمل الصالح. وخير العمل الصالح ما تعدى نفعه الى الناس وخير ما تعدى نفعه الى الناس. ما اصابت - 00:00:02

اجيالا من الخلق متعاقبا ولا شك ان اقامة مؤسسة دعوية في هذا الظرف الحرج الذي نعيشه من ضرورات المرحلة بما لا يرتاب فيه معايش لواقع الحراك الفكري وتدافع الافكار واصطراعي الاصيل مع الدخيل في الاصول والمحكمات - 00:00:22

ولعلي الخص في هذه الكلمة زاوية مهمة تعيننا على ادراك ثمن الباهظ الذي يدفعه الجيل عند تأخر اهل البيان عن عرض الحق باشراقه ودفع تشغيبات الباطل واقصد بذلك ما تجنيه الكنيسة اليوم في الغرب بعد تأخرها عن احياء الجدل الدفاعي ما يسمى - 00:00:45

حتى ستينات القرن الماضي الكتابات التي تدافع عن العقيدة بالجدل العقلي اقصد حتى ظهور الستينات حتى ظهور كتاباتنجا في امريكا وسي اس لوس في بريطانيا وسبب الحديث عن واقع النصراني وهو المجال الاول الذي اعمل فيه في مقارنة الاديان وبالذات في الدراسات الانجيلية وايضا في المذاهب المعاصرة - 00:01:11

وسبب حديثي عن واقعي النصرانية في الغرب لفهم واقع شبابنا في العالم العربي انني فوجئت بصورة بالغة بمبلغ توافق حركة الافكار والقيم في الغرب في مقابلها في العالم العربي في قطاع الشباب الذي يعيش في المدن ويستعمل وسائل التواصل الالكتروني الحديثة - 00:01:35

ولعل اظهر امثلة ذلك انتشار مفاهيم النسبية المتسللة الى وعي الشباب تحت بارقة مثل التسامح والتعايش والنسبية. كما يقول البابا السابق هي ام الشرور وانا ادرك ان من الاخوة من ربما سيرى ان قراءة واقعنا من زاوية الواقع العربي الغربي امر مشكل. لان - 00:01:57

لان الكنيسة في الغرب كانت سببا من اسباب الالحاد واللا دينية بما تدعمه من عقائد من كرة واصفار مقدسة تخالف صحيح العلم والتاريخ. وليس ذاك من حقيقة تراثنا وواقعنا كما قد يقول المعترض. وانا ارد فاقول - 00:02:25

الكنيسة اليوم هذه نقطة مهمة جدا. الكنيسة اليوم تدفع ثمنا اكبر من فساد موروث العقائد النصرانية المنكرة انها تدفع ثمن تأخرها عن بيان الحق عند زمن الحاجة اليه. والحق الذي اقصده هو الذي - 00:02:45

تشترك فيه جميعا نحن المؤلهة وهو الايمان بالاله الواحد الكامل وقد وقف كثير من رموز الجدل الديني في الغرب الكاثوليك منذ اواخر القرن التاسع عشر لمنع استحياء الجدل الدفاعي وذلك تأثرا بالسفسطة العمدية - 00:03:05

التي هيمنت على فلسفة الدين اثر نشر ايمانويل كان كتابه نقد العقل الخالص. فظهرت ثنائية العقل والايمان وهي ثنائية متكاملة في الجدل للحديث وبين هذين القطبين برزخ فلا يبغيان. العقل باب الحجة والبرهان والايمان باب الاستسلام القلبي البعيد عن - 00:03:26

البراهين. وقد استمر نزيف الكنيسة طويلا. حتى هيمن الملاحدة على مفاصل الفكر في الغرب يعني في امريكا الملاحدة فقط سبعة بالمئة فقط لكنهم يهيمنون على كل مفاصل العمل الفكري الاكاديمي وخارج الدوائر الاكاديمية - 00:03:50

ولم ينتبه النصارى الى جنايتهم على الايمان لصالح الملاحدة الا بعد تغول المارد الالحادي والمتابع لكتابات فلاسفة النصارى في الغرب وانا متابع عن كثب لكتابات ومؤلفات واصدارات جميع الفلاسفة النصارى في الغرب الذين يتصدرون - 00:04:10
لمواجهة المد الالحادي واللا ادرية واللا اكتراثية والمتابع لكتابات فلاسفة النصارى في الغرب في الرد على الملاحدة في باب وجود الله في العقود الاخيرة يرى انها خاصة كتابات اولى من جريك - 00:04:29
يرى انها قوية وحاسمة للنزاع في باب الالحاد لا في باب اثبات صدق النصرانية والمتابع للمناظرات المصورة بين الفريقين يرى ان النصارى في الاغلب كما في مبادرات ويليم لينجريك فرانك وغيرها - 00:04:44
ان النصارى يقيمون الحجة على الملاحدة ويفحمونهم مما يضطر الملاحدة الى الطعن في النصرانية وخرافاتها للخروج من مأزق لا عقلانية الالحاد ولكن رغم استفاقة النصارى فالالحاد يتقدم في الغرب. وكذلك الا ادري واللا اكتراثي في نمو - 00:05:00
تواصل وسبب ذلك ان الكنيسة في غفلتها عن نشاط الاقلية الملحدة تركت لهذه الطبقة ان تسيطر على التعليم والتثقيف والترفيه مكن الملاحدة من تشكيل وعي الطبقات المثقفة. وهو ما جعل استعادة الابقين للالحاد مشكلة عنيدة - 00:05:23
ولعلي انقل هنا بعض شهادات الباحثين عن ازمة الايمان التي صنعها التقاعس عن المبادرة الى جواب الشبهات وبيان فصول فساد وصول الالحاد يقول ديفيد كينمان في كتابه لقد اضعتموني هذا العنوان بالعربي - 00:05:46
لقد اضعتموني بماذا يغادر الشباب صغار السن الكنيسة واعادة التفكير في الايمان الكتاب صادر سنة الفين وحداش يقول ان ثلاثة وثلاثين بالمائة من الشباب يقولون ان الكنيسة مملة وثلاثة وثلاثين بالمائة قالوا انهم يشعرون انه ليس بامكانهم ان يسألوا الاسئلة الملحة على ذهنهم في الكنيسة - 00:06:08
وقال اثنين وعشرين بالمائة من الشباب ان الكنيسة تتجاهل المشاكل الحقيقية للعالم. وهنا اقول لا احتاج ان انبه الحضور الكرام ان كثيرا من ابنائنا يحملون مواقف نفسية وفكرية من المساجد قريبا مما يقوله شباب امريكي عن الكنيسة - 00:06:31
ودعوني اعرب بهذه المناسبة عن قلقي من سلبية كثير من ائمة المساجد في شأن التحدي الالحادي والتغريبي فلا نرى لهم حضورا في البرامج المهتمة بالتعريف بمقالات الالحاد والرد عليه. وهم اولى الناس بالحضور لعظم المسئولية - 00:06:51
الملقاة على عاتقهم في باب الدعوة وفي كتاب لماذا يغادر اطفال النصارى الايمان سنة الف وتسعمية واثنين وتسعين. قام المؤلف بسبل اهم الاسباب التي دفعت من تم استطلاع ارائهم الى ترك الايمان فكانت - 00:07:11
واحد وجود اسئلة لم يجدوا لها جوابا. اثنين الايمان لم يوافق طبيعة حياتهم وحاجياتهم. ثلاثة قدموا صورا اخرى على تدينهم. رابعا ما كانوا من قبل مؤمنين حقا وفي كتاب اي انسان بعيد عن الكنيسة او مغادر من الكنيسة صادر سنة الفين واربعتاش. بيان انه كلما كان الشخص اصغر سنا كان ابتعاده عن الدين - 00:07:32
والكنيسة اقرب تأثرا بالثقافة اللادينية المتنامية وبتآكل قيمة الحياة الجوهرية ظاهرة تسريع الانسان. وهذا ظاهر ايضا في شبابنا. فان مفارقة المساجد ومفارقة الدوائر المتدينة تكثر في الشباب الاصغر سنا الاقرب الى التأثر بالشبهات الوافدة. وتبين الاحصائية سنة الفين وخمستاش ان الطبقة العمرية - 00:08:00
من تمنطاش الى اربعة وثلاثين تحمل افكارا هرطقية. الهرطقة تخالف الالحاد او الكفر. الهرطقة هي الخروج عن النمط المستقيم للعقيدة يعني انحراف داخل البيئة. ما يقابله عندنا ربما البدعة المكفرة - 00:08:30
على الطبقة العمرية من ثمنطعش الى اربعة وثلاثين تحمل افكارا هرطقية اعلى من بقية الذين تم سبل ارائهم. وهذا ظاهر في انتشار الافكار المنحرفة عند منكر السنة عندنا في البيئة السنية. وفي كتاب الخروج لماذا يغادر الامريكان الدين - 00:08:45
سنة الفين وستاش تسعة وسبعين بالمئة من الشباب بين ثمنطعش وتسعة وعشرين من الذين يتركون دينهم يفعلون ذلك في فترة ما يسمى مراهقة والمراهقة هي مرحلة حسم الموقف عند مواجهة الاسئلة دون تريث او امهال. وهذا امر - 00:09:05
مشاهد ايضا في شبابنا حيث يكثر باب الخروج من الدين ومخالفة صحيح الدين واصوله في فئة المراهقين. وفي كتاب او البحث الروحي الذي نشر سنة الفين وخمسة بين المؤلف ان ثلاثة وثلاثين من الطلبة قد تركوا دينهم بسبب شكوكهم التي لم تلقى اجوبة

مقنعة. ومشكلة الاسئلة - 00:09:28
المعلقة مشكلة المشاكل في الغرب وفي الشرق ما هي الدلالات التقارير السابقة؟ تشير تلك التقارير الى ان الاجوبة الدينية المقنعة عندما تتأخر عن الوصول الى طالبيها تسمح للماديين واللادينيين ان يجتالوا الشباب. وبعد الخروج من الدين تصبح العودة عسيرة لاسباب نفسية - 00:09:57
من اهمها نزعة الاستعلاء الساذجة الساذجة عند هؤلاء الماديين كما ان كما ان تملك النزعة المادية النفس يمنعها ان تفتح مساحات اكبر لرؤية كلية لهذا الوجود تتجاوز اعراض المادة والطاقة - 00:10:24
الانسان عندما يخرج الى النصرانية او الى هزه الاديان الاخرى يعني هناك يبقى في قلبه يعني قدرة على الايمان بالعالم المادي المشاهد وعالم الغيب. لكن عندما يتحول الى الالحاد تضيق امامه هذه الافاق تصبح افاقه قريبة جدا. بما يجعل عودة هذا الانسان الى الايمان بالغيب عودة صعبة ومشكلة - 00:10:49
ان اهوب ان اهل الدعوة ورثة الانبياء في بيان الحق وقد علمنا في امر عصمة النبوة انه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. وكذلك لا يجوز لاهل العلم والدعاة تأخير البيان عن وقت الحاجة لمن طلب الحق - 00:11:15
ومما يقترن بوجوب المبادرة الى جواب الاسئلة المتشككة التأهل العلمي عند الداعية لذلك بفهم الاسئلة ومعرفة مظان الاجوبة. ولا يظنن ظان. هذه مسألة مهمة. لا يظن النظام ان فهم السؤال من هين المسائل - 00:11:37
القضية في الاغلب ليست هي فهم ليست هي في الاجوبة. فهم السؤال بل فهموا السؤال ومضمراته ولوازمه اعمق ما في العلم. وما الجواب سوى بعض اثار هذا الفهم. وهذا يكثر في - 00:11:56
المسائل الالحادية. عندما يبدأ المجيب الواعظ او امام المسجد بالجواب دون ان يدرك عمق السؤال يستخفوا حتى يعني مثلا الان نطرح مسألة السببية وتقدم في الخطاب الالحادي الغربي من خلال الفيزياء الكم - 00:12:11
ومحاولة استدعاء احيانا ما ذكره هيوم في مقالته عن السلبية تقدم هجمة هي قضية عميقة لانها ان كانت سببية يؤدي ضرورة الى انكار العقل. فما العقل سوى السببين يعني المبادئ الاربعة اذا انكرت سببية انكرت مبدأ عدم التناقض وكل مبادئ العقل هي تعود الى مبدأ عدم التنافس. احيانا يأتي الجواب دون ادراك - 00:12:30
عمق هذه الاشكالية في الفكر الغربي فعندما يقدم الجواب دون فهم هذه الاشكالية يؤول الى ترسيخها وان هؤلاء الذين يتصدرون للخطاب الدعوي لم يفهموا السؤال فكيف سيقدم الجواب الشافي للسائل. ان على الدعوة ان ترتقي الى مستوى الوعي باسئلة العصر - 00:12:54
والانغماس في قراءة اسئلة الشباب. يعني من من اسئلة العصر مثلا وسأخرج الى قضية تخصصية كثرة مناقشتنا نحن في العالم العربي الى قضية تحريف الاناجيل ونجعل هذه القضية من القضايا التي نبذل لها المؤلفات والكتابات والمقالات - 00:13:16
في حين ان قضية تحرير الاناجيل قضية محسوبة في الغرب الغرب لا يناقش احد هذه القضية. هم يناقشون قضيتين اثنين فقط قضية امكان استعادة النص الاصلي للعهد الجديدة بسبب الانجاز والانجيل وهذا عندي فيه كتاب منشور - 00:13:35
او قضية هذه التحريفات هل ادت الى تغيير فهم للعقيدة النصرانية ام لا اما التحريف في ذاته فلا يناقش فيه سوى العوام النصارى عندنا. لكن القضية محسومة علميا في الغرب. فنحن احيانا ننطلق ونبذل جهد كبير - 00:13:49
مناقشة قظايا محسومة ففهم سؤال قضية اساسية في بحثنا الدعوي الفائدة مما صنع نعم اولا يجب الا تترك الشبهات يجب الا نترك الشبهات تسبقنا الى قلوب الشباب وهذا واحد من اهم اسباب انشاء مؤسسة رواسخ. فالمشروع قائم على المبادرة الى استنقاذ الشباب من فتنة الشبهات وترسيخ - 00:14:05
يقيني بكمال هذا الدين. ثانيا نحن مهددون من الخارج بصناعة اقليات الحادية حتى يتم تفجير الواقع من الداخل. بالحديث عن الاقليات المضطهدة كما صنع مع صناعة بعض الاقليات النصرانية في بعض البلاد العربية. وواحد - 00:14:32
الاستقطاب الممارس للشباب المراهق الملحد لتنصيبهم متحدثا عن الاقلية الملحدة في اعلام بعض الدول العربية او في القنوات

الفرنسية والالمانية المتحدثة بالعربية برهان ذلك ثالثا واخيرا المسارعة الى تقديم الاجوبة لا تضمن فقط بعون الله وفضله تقديم حصانة لشبابنا من الشبهات الحارقة وانما تمهد لصناعة - 00:14:50

ايجابي يكون قادرا على النضال لنصرة الاسلام بوعي وبصيرة. واليوم وقد تهدمت الاسوار وتيسر امر غياب الافكار اصبح من اليسير التأثير على من يعيشون في اقصى الارض. من خلال الفيديوهات والكتب والمقالات الدعوية العلمية باللغات العالمية - 00:15:16

نحن اذا استطعنا ان نؤثر في هذا الجيل الناشئ بان نقدم له اهم الاجوبة على الاسئلة الذائعة مع دفعه الى ان يعمق هذه الاجوبة من خلال تخصصه الجامعي فسنعمل بذلك في ان نحول حركة موج الافكار من اتجاهها الوافد الينا الى ان نذيع حقيقة الاسلام في قلب - 00:15:36

وكل ذلك يستدعي جدا واجتهادا وصبرا ومصابرا ومركز رواسخ باذن الله عازم على ان يخوض لجج الافكار ليكون احد المساهمين في تحقيق هذا الحلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:56